

تَقْسِمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٢١

سورة الجن ٣١-٢-٢-١٤٠

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الجن

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا
رَشَدًا (٢١)

سورة الجن

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ
وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢)

سورة الجن

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ
 مِّنْ يَّعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُفٍّ لَهُ
 نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا (٢٣)

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَ
أَقْلَّ عَدَدًا (٢٤)

سورة الجن

قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ
أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥)

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ
أَحَدًا (٢٦)

إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْأَلُكَ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِن خَلْفِهِ
رَصَدًا (٢٧)

سورة الجن

لَيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتْلَعُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ
وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَ أَخْصَى كُلَّ
شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)

إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ

- قوله تعالى: «إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ» استثناء من قوله: «أَحَدًا» و «مِنْ رَسُولٍ» بيان لقوله «مَنْ ارْتَضَىٰ» فيفيد أن الله تعالى يظهر رسله على ما شاء من الغيب المختص به فالآية إذا انضمت إلى الآيات التي تخص علم الغيب به تعالى كقوله: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ»: الأنعام: ٥٩، و قوله: «وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: النحل: ٧٧، و قوله: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ»: النمل: ٦٥ أفاد ذلك معنى الأصالة و التبعية فهو تعالى يعلم الغيب لذاته و غيره يعلمه بتعليم من الله.

إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ

- فهذه الآيات نظيرة الآيات المتعرضة للتوفي كقوله: «اللَّهُ يُتَوَفَّى الْأَنْفُسَ»: الزمر: ٤٢ الدال على الحصر، و قوله: «قُلْ يُتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ»: الم السجدة: ١١، و قوله:
- «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا»: الأنعام: ٦١ فالتوفي منسوب إليه تعالى على نحو الأصل و إلى الملائكة على نحو التبعية لكونهم أسبابا متوسطة مسخرة له تعالى.

فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا

- قوله تعالى: «فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» - إلى قوله -
عَدَدًا» ضمير «فَإِنَّهُ» لله تعالى، و ضميراً «يَدَيْهِ» و «خَلْفِهِ» للرسول، و
الراصد المراقب للأمر الحارس له، و الرصد الراصد يطلق على الواحد
و الجماعة و هو في الأصل مصدر،

فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا

• و المراد بما بين يدي الرسول ما بينه و بين الناس المرسل إليهم،

• و بما خلفه ما بينه و بين مصدر الوحي الذي هو الله سبحانه

• و قد اعتبر في هذا التصوير ما يوهمه معنى الرسالة من امتداد متوهم يأخذ من المرسل - اسم فاعل - و ينتهي إلى المرسل إليه يقطعه الرسول حتى ينتهي إلى المرسل إليه فيؤدي رسالته، و الآية تصف طريق بلوغ الغيب إلى الرسول و هو الرسالات التي توحى إليه كما يشير إلى ذلك قوله: «لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ».

فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا

المرسل
إليه

الرسول

المرسل

فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا

المرسل
إليه

بَيْنَ
يَدَيْهِ

الرسول

مِنْ
خَلْفِهِ

المرسل

فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا

- والمعنى: فإن الله يسلك ما بين الرسول و من أرسل إليه و ما بين الرسول و مصدر الوحي مراقبين حارسين من الملائكة - و من المعلوم أن سلوك الرصد من بين يديه و من خلفه لحفظ الوحي من كل تخليط و تغيير بالزيادة و النقصان يقع فيه من ناحية الشياطين بلا واسطة أو معها.